مجلة رواق الحكمة

مجلة علمية دورية محكمة نصف سنوية
تصدر عن أقسام الفلسفة بجامعة الزاوية

العدد السابع – السنة الثالثة – يونيو 2020م

رئيس التحرير - أ.د .سامـــي الكامل بركة
منسق التحرير - د .عبدالباسط محمد الأمير
المراجع اللغـوي - د .قدري محمد القنونـي

هيأة التحرير
د .مريم الصادق المحجوب د .إبراهيـــم محمد الفقيه.
د .ناجي صالح أبوزريبـه. د .حوريـــة خليفة الطرمال.
أ .المبروك علي الفتحلـي أ .عبدالسلام أحمد أبوحميدة.

المراسلات والاشتراك:

توجه جميع المراسلات إلى:
رئيس تحرير مجلة رواق الحكمة بجامعة الزاوية
هاتف: 0914153880 – 0919230308
البريد الإلكتروني:
السعر: 5 دولار أو ما يعادلها

تمت الطباعة والإخراج الفني والمونتاج بدار رؤية للطباعة والدعاية والإعلان
الزاوية – ليبيا - 0925031603

المحتويات

قواعد النشر	
كلمة العدد	
فلسفة إدارة المعرفة بين النشأة والتطور **أ.د. سامي الكامل بركة**	**23-1**
الأبعاد الأخلاقية لبعض مصطلحات التصوف الإسلامي **د.جميلة محي الدين البشتي**	**47-24**
أخلاق مهنة التحسين الوراثي (علم الجينات أنموذجا) **د.محمد حسين المحجوب**	**74-48**
الأخلاقيات التطبيقية:أخلاقيات البحث العلمي نموذجا **د.نجاح أبوالقاسم زايد**	**99-75**
الفلسفة والرهان الأخلاقي **د.ناصر محمد الشعلالي**	**114-100**
الموقف الفلسفي والوعي المهني **د.محمود محمد المهدي**	**125-115**
التأصيل الديني لأخلاقيات المهنة **د.سعيد سالم فاندي**	**142-126**
دور الإدارة المدرسية والإشراف التربوي في تفعيل العملية التربوية **د.محمد مصباح صالح**	**162-143**
الحرب وعلاقتها بالجريمة –دراسة وصفية نظرية لواقع المجتمع الليبي أ.ناجية مصطفى عمار	**196-163**
اختيارات أبي العباس ابن الحاج الأندلسي النحوية وانتقاداته لها **د.ناصر مولود الأمين الجبو**	**230-197**
دور وسائل الإعلام المحلي في التنشئة السياسية للطفل **د. محمود سالم عبد الجواد. د. ملاك عمرو الشتيوي**	**248-231**
تحليل الأخطاء التي يرتكبها بعض طلاب الجامعات الليبية في استخدام أداة النكرة **أ.زينب مصباح صالح**	**264-249**

دور وسائل الإعلام المحلي في التنشئة السياسية للطفل

د. محمود سالم عبد الجواد.
كلية التربية – جنزور
جامعـــة طرابلس

د. ملاك عمرو الشتيوي
كلية التربية /جنزور
جامعة طرابلس

المقدمة:

إذا كان القرن العشرون قد شكَّل منطلق الثورات التكنولوجية المتلاحقة في مجالات مختلفة، فالملمح الأساسي لهذا العصر يتجسَّد في ثورة الاتصال والمعلومات والتفجر المعرفي، وفي قلب هذه الثورة تأخذ وسائل الإعلام المحلي مكاناً يتميز بالأهمية والخطورة، وبخاصة في مجال الإعلام الضوئي الذي استحوذ على خصائص الاتصال مجتمعة، كالصورة، والصوت، واللون، والحركة، التي تتجسَّد في الإعلام التلفزيوني[1].

لقد أتيح لوسائل الإعلام المتقدِّمة أنْ تتجاوز حدود التوقعات العلمية الخاصة بالدور الذي يمكِّن لها أنْ تلعبه في حياة الناس، وفي حياة المجتمعات الإنسانية. واستطاعت وسائل الإعلام المعاصرة أنْ تتجاوز مهمتها الأساسية في تحقيق الاتصال بين الناس ونقل المعلومات، وأنْ تتحول إلى عصب الحياة السياسية والاجتماعية والتربوية، وذلك على نحو تجاوزت فيه حدود كل التصورات التي تتصل بوظائفها وأدوارها[2].

أولاً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة دراستنا هذه في معرفة مدى دور الإعلام المحلي في التنشئة السياسية للطفل، وما مدى تأثيره على الطفل إنْ كان سلباً أو إيجاباً؟

يترتب على ذلك أنَّ وسائل الإعلام بدأت تلعب الأدوار والوظائف، التي تتنوَّع بتنوع مجالات الحياة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والأيديولوجية والترفيهية. وفي سياق ذلك يلاحظ اليوم أنَّ وسائل الإعلام تلعب دوراً حاسماً اليوم في صناعة الرأي

العام، وتشكيل العقول وإحياء الأيديولوجيات أو إسقاطها، ودعم الأنظمة السياسية والاقتصادية أو هدمها. وإزاء ذلك الدور المتعاظم، الذي تلعبه وسائل الإعلام والاتصال، بدأ الباحثون يتوجسون خيفة من الآثار التي يمكن لوسائل الإعلام أنْ تتركها على عقول الناشئة وحياتهم الاجتماعية. وحذا بهم ذلك إلى الانهماك في دراسة الآثار الاجتماعية والتربوية التي تتركها وسائل الإعلام على الحياة الاجتماعية، وشهد العصر الذي نعيش فيه مخاض ولادة متجدِّدة لنظريات إعلامية متعدِّدة كتب لبعضها أنْ يسقط في مراحله الأولى، وقدِّر لبعضها الآخر أنْ ينمو مع حركة الزمن وإيقاعاته[3].

أردنا أنْ نقدم لهذا الموضوع دور الإعلام المحلي في التنشئة السياسية للطفل – فلزاماً علينا أنْ نوضح أهمية التنشئة من خلال عرض لاهتمام دول العالم بهذه القضية.

ثانياً: تساؤلات البحث

1–ما مفهوم التنشئة السياسية للطفل؟

2–ما مفهوم الإعلام المحلي؟

3–ما دور الإعلام المحلي في التنشئة السياسية للطفل؟

4–ما تأثير الإعلام المحلي على الطفل والمجتمع؟

ثالثاً: أهمية البحث

ترجع أهمية هذا البحث إلى دراسة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المحلي في تنمية الطفل، وتنشئته تنشئة صحيحة للارتقاء بدوره الإيجابي في مجتمعه. والتعرُّف على الصعوبات والعوائق التي تواجه الإعلام المحلي للقيام بدوره في التنشئة السياسية للطفل.

رابعاً: أهداف البحث

1. التعرُّف على مفهوم التنشئة السياسية للطفل.
2. التعرُّف على مفهوم الإعلام المحلي.
3. التعرُّف على دور الإعلام المحلي في التنشئة السياسية للطفل.

4. التعرُّف على تأثير الإعلام المحلي على الطفل والمجتمع.

خامساً: المنهج المستخدم

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

سادساً: مصطلحات البحث

* **الإعلام المحلي:** هو ما يحيط الناس علماً بما يدور في مجتمعهم الصغير، وهو النافذة التي يطل فيها الناس على الأحوال المحيطة بهم، وفي الوقت نفسه هو القناة التي توصِّلهم بالإعلام المركزي، وفي ذلك يكمل الإعلام المحلي دور الإعلام المركزي بتسليطه الضوء على القضايا المحلية التي تستحق المتابعة من الإعلام المركزي لتصعيد الاهتمام بها على المستوى القومي، وبخاصة تلك القضايا التي ترتبط بالسياسة العامة للدول كالتعليم والصحة والإسكان وغيرها[4].

* **الإعلام:** هو كافة أوجه النشاط الاتصالي التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية[5].

* **التنشئة السياسية:** هي عملية تعنى بتربية الطفل تربية سياسية وفق توجيهات المجتمع، ونظامه السياسي وقيمه واتجاهاته وإيديولوجيته السياسية، وهي كذلك:

- عملية يتم بمقتضاها تلقين أو تشريب المرء مجموعة من القيم والمعايير السياسية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها.
- عملية يكتسب المرء من خلالها هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه التي تحلو له.
- ضرورة خلق إحساس عام بالهوية القومية والالتزام بالولاء والامتثال لسلطة قومية واحدة.
- نوع من التعلم السياسي عن طريق الدافعية والتوحد وضغط الجماعة[6].

* **الطفولة المتأخرة:** تمت مرحلة الطفولة المتأخرة من سن 6 سنوات إلى 12 سنة، بحيث تبدأ من دخول الطفل إلى مرحلة التعليم وتنتهي في سن البلوغ، وتعد هذه هي

فترة النضج، حيث تتطوَّر اهتمامات جديدة لدى الطفل إلى جانب النضج البدني والعقلي.

الطفولة المتأخرة: من العاشرة إلى الثانية عشر، وقد يطلق عليها مرحلة ما قبل المراهقة[7].

- **الطفل:** عرفت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل أنَّه (كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه)[8].

سابعاً: مفهوم التنشئة السياسية

شغلت التنشئة السياسية فكر الكثير من الباحثين في العديد من الدول، فاهتمت دول العالم منذ فترة طويلة بتوفير الظروف الملائمة أمام الأطفال؛ ليمكِّنهم النمو في إطار يسمح لهم بالنضج وتوسيع مداركهم، ممَّا يهيئهم لتنشئة سياسية سليمة، ونص الإعلان العالمي لحقوق الطفل في فقرته الثانية لبقاء الطفل وحمايته ونمائه، أنَّ الأطفال أبرياء وضعفاء، ويعتمدون على غيرهم، وهم أيضاً محبون للاستطلاع ونشطاء[9]، مفعمون بالأمل. فمن حقهم علينا أنْ نوفر لهم الوسائل للتمتع بأوقاتهم في جو من المرح والسلام. وأنْ نوجِّههم نحو الانسجام والتعاون، وأنْ نساعدهم على النضج من خلال توسيع مداركهم وإكسابهم خبرات جديدة. كما تنص خطة العمل لتنفيذ الإعلان العالمي لبقاء الطفل في مادته الثانية على أنَّه ينبغي أنْ يصبح إحراز التقدُّم من أجل الأطفال غاية رئيسية للتنمية الوطنية الشاملة، كما ينبغي أنْ يشكِّل هذا التقدُّم جزءاً لا يتجزأ من الإستراتيجية الإنمائية الدولية لعقد الأمم المتحدة الرابع.

ونصت اتفاقية حقوق الطفل فيما يتعلق بالتعليم على أنَّ توافق الدول الأطراف أنْ يكون تعليم الطفل موجَّهاً نحو:[10].

1- تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها.

2- تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات والمبادئ المكرَّسة في ميثاق الأمم المتحدة.

3- تنمية احترام ذوي الطفل وهويته وثقافته ولغته وقيمه الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه، والبلد الذي نشأ في الأصل والحضارات المختلفة عن حضارته.

4- إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حي بروح التفاهم، والسلم، والتسامح، والمساواة بين الجنسين، والصداقة بين الشعوب، والجماعات الوطنية والدينية والأشخاص الذين ينتمون إلى السكَّان الأصليين.

فلاشك أنَّ مراعاة تلك المبادئ في تربية الطفل يهيئه للنضج والتكامل، وهي بلا شك أسس ضرورية لتنشئة سياسية تتناسب مع العصر وتحدياته.

يعد مفهوم التنشئة السياسية مفهوماً حديثاً نسبياً، إذ ظهر للوجود بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد انحسار الاستعمار الغربي وحصول معظم الدول على استقلالها، وظهور التكتلات العالمية العسكرية والسياسية، مثل: الكتلة الغربية، ومثلها الشرقية، ومن ثم كتلة دول عدم الانحياز. فبدأت كل دولة تعمل جاهدة على استقرار نظامها السياسي. تغرس ما تؤمن به من أفكار ومبادئ في نفوس أبنائها، وبدأ دارسو السياسة بتحليل المخاطر والتحديات التي يتعرَّض لها الإنسان. فمنها مخاطر خارجية تتمثَّل في الهيمنة الثقافية والإعلامية. ومخاطر داخلية تتمثل في انتشار الفكر الغيبي واللاعلمي.[11]

وفي الوطن العربي اهتمت الدراسات المحلية في جانب من توجهاتها بالتركيز على المخاطر التي تتعرَّض لها الهوية الحضارية للطفل العربي نتيجة لتعامله مع برامج التلفزيون المذاعة محلياً، والتي تعتمد في جانب كبير منها على ما هو مستورد من مواد ثقافية وترفيهية، فضلاً عن أنَّ جانباً مهماً ممَّا هو منتج عربياً يعاني من الفقر اللغوي والقيمي، ومن الابتذال في عرض المضامين والأفكار. وما يحمله هذا البث من مفاهيم وأنماط استهلاكية وعادات وتقاليد يمكن أنْ تؤثر سلباً في ثقافة الطفل، ولغته، وفي اتجاهاته، واستعداداته، ورؤيته للحياة[12].

وأكدت الدراسات بأنَّ مستقبل هوية الطفل العربي حضارياً وثقافياً يحمل مخاطر سالبة نافية لهذه الهوية إذا استمرت أوضاع تعليم الطفل وتنشئته الاجتماعية والثقافية

على ما هي عليه، ولا شك أنَّ النظر إلى المشاركة السياسية، وما يرتبط بها من الوعي السياسي والتنشئة السياسية على أنَّها أمور تهم الشباب فوق سن(18) سنة، أمر يعد في غاية الخطورة حتى وإنْ كان ينطلق من قواعد دستورية وقانونية تعطي الشباب فوق السن المذكور حق الانضمام للأحزاب السياسية والانخراط بالعمل السياسي.[13]

لذلك فأنَّ مفهوم التنشئة السياسية مفهوم كبير لا يتناسب مع الطفولة التي لا يتسنَّى لنا أنْ نقدِّم لها مفاهيم علمية إلا من خلال اللعب والنشاط. أي نقدم لها كل ما نريد في قوالب خفيفة فنعلِّم الطفل، ونمتِّعه في ذات الوقت لنعده للمرحلة التي تلي الطفولة؛ ليكون مستعداً لتلقِّي العلوم والخبرات الحياتية، وهو صلب البنية قادر على الفهم والاستيعاب متمتعاً بصحة عقلية وجسمية ونفسية تؤهله لمستقبل متميز، وقضية التنشئة السياسية عامة، والتنشئة السياسية للأطفال خاصة من القضايا ذات الحظ العاثر في التفكير الاجتماعي والتربوي العربي، وسبب ذلك أنَّ الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية العرب يعتبرونها اقتراب من نقطة خطرة ساخنة[14].

وراح البعض ينزع من المدرسة أي دور سياسي تربوي معتبراً ذلك نزعاً للفتيل من فم القنبلة. وتعرَّضت المناهج والقرارات التي كانت تتصدَّى لهذا الجانب لحالات من المراجعة والتراجع، أفقدها الكثير من المحتوى والهدف والمعنى، معتقدين أنَّ ذلك هو الصيغة الملائمة مع الشكل الدولي الجديد[15].

وظهر للجميع أنَّ الملاذ الوحيد أمامها للدفاع عن وجودها هو العودة إلى هويتها وذاتيتها، وهذا لا يتم دون تنشئة سياسية ناضجة وعلمية لأطفالها وكبارها على السواء.

فالمشاركة السياسية لم تعد قضية فلسفية وثقافية يهتم بها صفوة المفكرين والمثقفين، بل أصبحت همَّاً اجتماعياً يعني الشعب بأسره، وإذا كانت التربية هي عملية تنمية لجميع جوانب وأبعاد شخصية الطفل إلى أقصى درجة تسمح بها قدراته واستعداداته، فالتنشئة السياسية للطفل تعد إحدى هذه الجوانب اللازمة لنموه الشامل

والكامل المتزن؛ ليصبح في المستقبل مواطناً صالحاً سعيداً في نفسه نافعاً لها ولأهله ولمجتمعه وأمته[16].

إنَّ التنشئة السياسية في مرحلة الطفولة هي عماد التربية السياسية للأفراد والمجتمع الذي يحقِّق في بث (التأييد المنتشر) للقيم السياسية التي يتبنَّاها النظام القائم في نفوس الصغار، وعليه يمكن القول بأنَّ: عملية التنشئة السياسية في مرحلة الطفولة هي أداة جوهرية في تحقيق إجماع سياسي واسع بين المواطنين على اختلاف انتماءاتهم الطبقية، ومن الأمور المهمة جداً، والتي تساهم في التنشئة السياسية للأطفال دعم الأدوات والوسائل، وكذلك الوسائط المألوفة لديهم مثل: كتب التربية المدنية وحقوق الإنسان، والمجلات الدورية التي تكرِّس فكرة المواطنة، وتحفِّز على المشاركة، وشرائط السينما والفيديو التي تدعو لنفس الأغراض، وكذلك البحث عن أدوات ووسائل غير مألوفة، لكن جذَّابة تؤدي نفس الأغراض، مثل: البرامج التلفزيونية للتربية المدنية، والتنشئة السياسية للأطفال والندوات والمؤتمرات السياسية للأطفال، وألعاب الكمبيوتر السياسية للأطفال، مثل: المعارك التاريخية، ويشمل ذلك تشجيع الأندية الرياضية، ومراكز الشباب على إدخال بند التثقيف السياسي للطفولة في برامجها، وكذلك تنظيم الرحلات والمعسكرات المدرسية ذات الطابع السياسي، (مثلاً للبرلمان، ومقرات الأحزاب، وبيوت ومتاحف الساسة الحاليين والراحلين)[17].

وفي هذا الصدد يمكن أنْ نقول: مثلما يربى النشء على التمسك بالدين ومكارم الأخلاق لابد أنْ نربيه على معرفة التمايز بين الدين والسياسة، وعدم التدخُّل المباشر بين المجالين، لذلك يلزمنا اختيار مناهج جديدة للتنشئة السياسية لأطفال الأمة؛ ليصبحوا حقاً مواطنين منتمين مشاركين. وهكذا تصبح التنشئة السياسية لها الدور الأساسي، إذ تشكِّل الأبناء في السنوات الأولى من حياتهم لتحولهم من مجرَّد كائنات حية، إلى كائنات بشرية اجتماعية، يتميزون بالاتزان والهدوء، ويتحرَّكون بإقدام وجرأة وشجاعة وكرامة.[18]

ونتساءل ما الذي نعنيه بالتنشئة السياسية؟

هل نقصد به إعداد وتدريب أطفالنا للاشتغال بالسياسة مستقبلا؟ أم المقصود هو رفع درجة وعيهم ببعض الأمور التي تدخل ضمن إطار السياسة لقضايا داخلية وخارجية؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول يجب إعداد الأطفال وربطهم بمجتمعهم عن طريق:[19]

1. رفع درجة وعيهم بأهداف مجتمعهم القريبة والبعيدة.
2. بناء وتنمية مشاعر الولاء والانتماء لديهم.
3. تدريبهم على آداب السلوك الاجتماعي المتحضِّر.
4. تدريبهم على ممارسة أدب الحوار الديمقراطي الواعي وممارسة الديمقراطية.
5. رفع درجة وعيهم بالموازنة بين الحقوق والواجبات.

وممَّا لا شك فيه أنَّ هذه الأهداف تدخل جميعها فيما يدل عليه مفهوم الساسة والتنشئة السياسية الواجبة للأطفال.

ثامناً: التنشئة السياسية

هناك عديد التعريفات الخاصة بالتنشئة السياسية، تنطلق كلها من الواقع السياسي في المجتمعات، وكذلك من التطلعات الفكرية حول دور المواطن ومشاركته الايجابية في مجتمعه السياسي[20].

ويجدر بنا أنْ نوضح أهم التعريفات للتنشئة السياسية أذكر منها:

– يعرِّفها Ghibrial Almound بأنَّها: «العملية التي تتشكَّل بها الثقافة السياسية وتتغير، ولدى كل نظام سياسي هياكل مهمة تنفذ مهمة التنشئة السياسية وتلقِّن المبادئ السياسية التي تحتوي على قيم سياسية وتوجيه المهارات السياسية للمواطنين وللنخب معاً». ويعرِّفها Dennis Kavavagh بقوله: «هي عملية سياسية بما تشمله من بالنظام السياسي أو التدريب على المواطنة، ويمكن أنْ تعد التنشئة السياسية في دور معيَّن باكتساب المعايير السائدة لنظام ما. فهي محاولة تدفع الناس على فعل ما يريده النظام من القيم والمعايير والمعلومات والمهارات التي تعد مرغوبة ونافعة في

ذلك المجتمع.... وهي بذلك يمكن أنْ تعد عملية تنموية لاكتساب المعتقدات والميول السياسية على مدى العمر. كما يمكن اعتبارها وسيلة لإضفاء الشرعية على التباين في توزيع القوة في المجتمع، ويذهب Dennis في حديثه عن التنشئة السياسية فيقول: هي عملية تعليم إدراكي، وهي عملية إدخال القيم والتوقعات التي تؤيد المؤسسات القائمة، وهي الاكتساب التدريجي لأي قيم، كما أنَّها وسيلة إضفاء الشرعية على سيطرة النخبة أو النظام الاجتماعي.

– كما يمكن تعريف التنشئة السياسية ببساطة شديدة بأنَّها: تعنى بغرس القيم والمعتقدات والاتجاهات السياسية في الجيل الأحدث على أيدي الجيل السابق، وذلك عبر مؤسسات عديدة.

– كذلك يمكن أنْ تعريفها بأنَّها: العملية التي تنتقل من خلالها القيم والمعتقدات والعواطف المكونة للثقافة السياسية بنجاح إلى الأجيال المتعاقبة، مبتدئة في مرحلة الطفولة المبكرة، ومستمرة مدى الحياة.

إذن المقصود بالتنشئة السياسية إعداد الأطفال للمشاركة في المجتمع عن طريق اكتسابهم المعارف والمهارات اللازمة لتنمية المشاركة السياسية في المجتمع.

– وهناك آراء أخرى كثيرة تجمع على أنَّ التنشئة السياسية هي أداة لتطوير ودعم النظام الدراسي كما يقول (جاك دينيس)، أي أنَّ النظام يلجأ إلى التنشئة السياسية من أجل تربية المواطنين لتحقيق الاستقرار وقبول النظام والثقة في القيادة، وهكذا يتسع مفهوم التنشئة السياسية ليشمل مفهوم السلطة والحكم وعلاقة الحاكم بالمحكومين، والحقوق والواجبات بين الأفراد والدولة، وعلاقة الفرد بمؤسسات وأفراد المجتمع وقدرته على فهم ذلك كله.

يتضح ممَّا قدَّمناه أنَّ التنشئة السياسية للطفل هي عملية متصلة متواصلة، تبدأ من مرحلة الطفولة وتستمر فيما بعد ذلك[21].

والتنشئة السياسية عملية مركَّبة، تشمل جوانب معرفية ووجدانية وقيمية، وفي إطارها يتم إكساب الفرد الشعور بالهوية القومية والأفكار السياسية العامة، وطرق

صنع القرار السياسي في المجتمع، وعلى الرغم من وجود اختلافات وفروق نسبية في مفهوم القيم بصفة عامة والقيم السياسية بصفة خاصة من مجتمع إلى مجتمع، ومن وقت لآخر، بل ومن طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى في نفس المجتمع، وفي الوقت نفسه إلا أنَّ هناك خطوطاً رئيسية لقيم مطلقة ومعروفة؛ يعترف بها الإنسان في كل زمان ومكان، ويجب تدعيمها بثها في وجدان الأطفال، ومنذ نعومة أظفارهم وتتلخَّص في: المواطنة، الحرية، العدل، المساواة، الديمقراطية، الأمن والأمان، احترام القانون وطاعة القائمين عليه، وتقديس الرموز السياسية، مثل: علم الوطن، والسلام الجمهوري، وأرض الوطن، وتقدير واحترام رموز السلطة في الدولة، مثل: رئيس الدولة، والحكومة، ورجال الشرطة، إذ تتعدَّد القيم والمثل العليا، فهناك قيم العدالة والمساواة، وهناك مثل عليا كالهوية القومية، والانتماء والولاء والمواطنة، والإيثار، وتحديد من هم الأعداء، ومن هم الأصدقاء. ومفاهيم المصلحة العامة والوطنية والقومية.[22]

لاشك أنَّ عملية التنشئة السياسية للأطفال هي عملية شاقة جداً ومكلفة، بيد أنَّها ترتبط بالأمن القومي داخلياً وخارجياً، كما ترتبط بالنظام السياسي نحو تعميق مفهوم الديمقراطية وتحرير العقل بإعطاء الطفل الحرية التي تخلِّصه من الكبت، وضرورية لنمو الذكاء نمواً حراً متكاملاً، فالمجتمعات الشمولية والبدائية والنامية تعمل على غرس المعتقدات التي لا يناقشها المتلقِّي، وتعمل على تسييس وتربية الجماهير بطريقة مقصودة[23].

يحاول القائد السياسي أنْ يحكم كل المؤسسات الاجتماعية والثقافية، مثل: المدارس، النوادي، التنظيمات الشبابية، النقابات، وكل مؤسسات المجتمع في ضوء ما يراه من أفكار ومعتقدات، والجماهير لا شأن لها. وهذه هي مشكلة المجتمعات النامية في آسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية، أمَّا المجتمعات الديمقراطية، فتعني التنشئة السياسية إعداد الناشئة للتفكير الحر حول ماهية السلطة، ومقوماتها، وحول

العوامل المؤثرة في المؤسسات، أو المؤثرة في المجتمع عن طريق المؤسسات، ويترجم ذلك في المدارس في الحوار، والإقناع الحر، وليس التلقين والقهر.

وتشمل الخبرات المعدَّة لتنمية قدرات الإنسان من أجل المبادرة والقيام بالتغيير، وإكساب خبرات تعزيز التفكير النقدي والاستقلالي الكفء، وتكييف المجتمع ليلائم حاجات الفرد. في هذا الإطار وحوله تدور معظم التعريفات العربية والأجنبية لمفهوم التنشئة السياسية، إذ تتفق جميعها على شموليتها والمشاركة الواسعة فيها من مؤسسات المجتمع وعلى ضرورتها بوصفها الإطار الذي يضمن للفرد فهماً ووعياً للمفاهيم السياسية، وإدراكا لما يراه المجتمع من سلوك مقبول حيالها.[24]

أكدت أبحاث حديثة أجراها كل من (W. Lambert) و (Kleinberg) و (F. Greenstein) وغيرهم، أنَّ الأطفال يمكنهم فهم وتعلم وتنمية الاتجاهات السياسية في مرحلة مبكرة، كما يمكن فهم المصطلحات التي تشير إلى مفاهيم سياسية إذا أحسن شرحها وتبسيطها [25].

نخلص من ذلك إلى أنَّ التنشئة السياسية عملية يمكن بل وضروري أنْ يخضع لها الأطفال؛ حتى يتم إدماجهم في المجتمع بشكل يضمن إيجابية ومشاركة وفعالية أكثرهم في المستقبل، وهذا أمر مهم للمجتمع المعاصر الذي يقوم على الفعالية والمشاركة للجميع.

تاسعاً: التربية وأصولها السياسية:

إنَّ عملية التربية لا تتم في فراغ أو بمعزل عن المجتمع، وإنَّما تجري في سياق معيَّن، له مقوماته وخصائصه الإيديولوجية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ولمَّا كانت العملية التربوية تعنى في بعض جوانبها بإعداد النشء للقيام بأدوارهم الايجابية الخلاَّقة في المجتمع حاضراً ومستقبلاً، فقد أصبح لزاماً على مؤسسات التنشئة الرسمية وغير الرسمية أنْ تعنى بتطبيع النشء والشباب في إطار الخصائص العامة والتوجهات الأيديولوجية والسياسية، التي يتبنَّاها المجتمع ضماناً لإعداد أجيال لديها قدر من الآمال والطموحات والقيم والاتجاهات والأفكار المشتركة تنتمي لوطنها وتعتز

به. وتتم بالتكيف والتوافق مع مجتمعها، وتتمتع في الوقت ذاته بالمقدرة على التعامل مع مستجدات العصر، وتتمثلها وتفيد منها في تطوير نفسها ومجتمعها[26].

والجدير بالذكر أنَّ عمليات الاختبار والتدريب والتخطيط التربوي وتوزيع المعلمين على نوعيات مختلفة من التعليم إنَّما يرجع إلى تأثير النواحي السياسية على النظم التعليمية، وإلى أسلوب اتخاذ القرارات في المجتمع. وأنَّ مدى استقرار جوانب العمل المدرسي منهجاً وممارسة يعد انعكاساً لما يدور في الحياة السياسية القائمة في المجتمع سواء كان توافقاً واستقراراً، أم فوضى وتسلطاً واضطراباً.

وهكذا فالأصول السياسية للتربية تعد من المحدِّدات الأساسية لطبيعة الفلسفة التربوية السائدة في مجتمع ما، إذ تحدد هذه الأصول كون التعليم حقاً مجانياً لكل مواطن تلتزم الدولة بكفالته، أم كونه مجرد ميزة اجتماعية، تتمتع بها قلة قادرة على دفع مصروفاته الباهظة.

وتؤكد السياسة التعليمية الراهنة على ضرورة نشر التعليم على أوسع نطاق ممكن، باعتباره حقاً أساسياً لكل مواطن وكوسيلة لإرساء مبادئ الديمقراطية، وترسيخها ولتكون شخصية ديمقراطية واعية بالمصلحة العامة وحريصة عليها.

عاشراً: العمليات التي يمر بها الطفل أثناء نموه السياسي:

1- عملية التسييس Politicization : هي عملية تشير إلى تعليم الأطفال حقيقة وجود سلطة خارجية للكبار، سواء في الأسرة أم المدرسة بسرعة فائقة.

2- عملية الشخصنة Personalization : وهي تشير إلى وعي الأطفال بالسلطة السياسية ممثلة في الشخصيات القيادية (رئيس الدولة، رجال الشرطة، وغيرهم).

3- عملية المثالية Idealization : وهي تشير إلى وجود نزعة مميزة لدى الأطفال في صبغ قيادات السلطة السياسية، وبخاصة الرئيس والزعامات الوطنية بصبغة مثالية.

4- عملية المأسسة Institutionalization : وهي تشير إلى تحوُّل الأطفال إلى مفهوم السياسة (سلطة الأشخاص) و إلى نقل الخصائص المثالية من الشخصيات القيادية إلى المؤسسات السياسية[27].

كل هذه العمليات الأربعة سالفة الذكر توضِّح أنَّ الأطفال الصغار لديهم التهيئة العقلية والنفسية؛ كي يكتسبوا قيم واتجاهات التربية السياسية.

الحادي عشر: الهدف من التنشئة السياسية للطفل:

تهدف التنشئة السياسية للطفل إلى مساعدته على استيعاب واقع المجتمع وفلسفته وأهدافه؛ لكي يشب الطفل مواطناً صالحاً، ليس بينه وبين قيم المجتمع أي تعارض أو صدام هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تهدف التنشئة السياسية لتنمية عاطفة المعايشة وروح الانتماء والولاء للوطن، وتهيئة عقلية الطفل؛ كي يكون قادراً على مواجهة الغزو الثقافي والفكري الذي يصل عن طريق البث المباشر لمختلف محطات الإرسال التلفزيوني في العالم خاصة وبقدوم القرن الحادي والعشرين، فأنَّه لاشك يحمل لنا المزيد من التقدم العلمي الهائل في ميدان المعرفة المتعددة والتقدم العلمي.[28]

الثاني عشر: مصادر التنشئة السياسية للطفل:

تتبع مصادر التنشئة السياسية للإنسان من أنَّه يعايش طوال حياته مؤسسات عديدة، بعضها مفروض عليه كالأسرة، وبعضها إرادي، ينضم إليه الفرد طواعية كالمدرسة، والحزب السياسي. وفي أثناء هذه الحياة يكتسب الفرد من هذه المؤسسات القيم والمعايير والاتجاهات التي تؤثر في سلوكه السياسي، وفي اتجاهه السياسي على نحو مباشر أو غير مباشر، وتسمَّى هذه المؤسسات مصادر أو وسائط التنشئة السياسية أو أدواتها، وتتبع الأهمية النسبية لكل أداة من تلك الأدوات من مدى وصولها للجمهور المستهدف، ومدى تواءمها مع ذلك الجمهور. وكذلك المدى الزمني لاستمرارها؛ لأنَّ المدى الزمني يؤثر في خلق وإعادة مواقف معينة في الحياة السياسية.[29]

وعلى الرغم من تعدد هذه الوسائط ونسبة مساهمة كل منها، إلا أنَّه من الضروري أنْ يتم التنسيق والتكامل في الإعداد والتوجيه السياسي لهذه الوسائط أو المصادر، وكما سبق وأسلفت أنَّ هذه الوسائل متعدِّدة، تبدأ بالأسرة والمدرسة والحزب ودور العبادة وجماعات الرفاق، مروراً بوسائل الاتصال التي تلعب دوراً مهماً في تبادل المعلومات والأفكار، وتؤثر تأثيراً عميقاً على اتجاهات الفرد والمجتمع من خلال مده بالمعلومات التي تساعده على اكتساب ثقافة سياسية معينة، تشكِّل لديه وعياً سياسياً يهيئه للمشاركة في العملية السياسية مستقبلاً؛ ليستطيع التعايش سلوكياً ونفسياً مع مجتمعه.

الثالث عشر: حاجة الطفل إلى التنشئة السياسية:

تدل كل المؤشرات على أنَّ غياب التنشئة السياسية كانت ولا زالت في مقدمة أسباب نشأة وظهور تيارات التطرُّف بأشكالها المتعددة، سواء منها دينية أو غير دينية .وإذا كان الأطفال يمثلون القاعدة لهذا المجتمع، وتلك تركيبة عمرية تنفرد بها سوريا عن غيرها فالمجتمع السوري حالياً ومستقبلاً هو مجتمع شبابي، وينبغي أنْ أوضِّح أنَّ ظواهر الانحراف والقلق التي تنتشر بين الشباب، تقدم كل يوم دليلاً جديداً على مدى القصور في عملية الرعاية والتوجيه والتربية من خلال المؤسسات التعليمية الرسمية، وتكشف مدى حاجة الأطفال في هذه المرحلة بالذات إلى عمل منظم لتقديم الثقافة السياسية إليهم؛ لكي تساهم هذه الثقافة في الوعي الكامل بظروف الوطن وبالمخاطر التي تحيط به، وبدوره في التصدي للمناورات والمؤامرات التي تستهدف التأثير على أفكاره وإرادته، وهي مؤامرات ومناورات وأفكار منحرفة من الخارج والداخل[30].

والجدير بالذكر أنَّ الطفل ليس سلبياً، أو فاقداً للولاء والانتماء الوطني، كما يروي البعض الحاقد. بل يوجد قطاع عريض من الأطفال والشباب لديهم إحساس بالمسؤولية، والرغبة في المشاركة بجد في عمل كبير، يسهم في بناء مستقبل البلد، ويحترم مواطنيها. وأهم من هذا أنَّ ذاك القطاع العريض من المجتمع الوطني يريد أنْ

يعرف الحقائق من مصادر يثق بها، ويحتاج إلى أنْ يفتح قلبه وعقله أمام من يتعاطف معه، ويقدر على التعامل مع مخاوفه وأحلامه وأفكاره.

ويجب أنْ نتفطَّن إلى أنَّ مرحلة الطفولة هي مرحلة طرح الأسئلة، والبحث عن الحقيقة، والرغبة في إثبات الذات، وتفتح المواهب والقدرات الخاصة والاستعداد والتضحية من أجل المبادئ والمثل العليا، وفي هذه المرحلة تشتد لدى الشباب احتياجات نفسية واجتماعية وثقافية إذا لم يتم إشباعها؛ وأنَّ ذلك سيؤثر سلباً على شخصيته وسلوكه؛ لذلك لا بد أنْ نواكب الجهود التي تسعى حالياً لإصلاح المؤسسات التعليمية من خلال تطبيق برامج الثقافة السياسية الديمقراطية في خططها. ومحاولة وضع الأسس الضرورية اللازمة لإتمام هذه العملية، فالنظام السياسي الديمقراطي لابد أنْ يرتكز على مجتمع طلابي تتفاعل كافة مكوناته بصورة ديمقراطية.

ومن خلال التنشئة السياسية التي تتم داخل المؤسسة التعليمية يمكن تعليم الطفل منذ نعومة أظفاره ماهية الديمقراطية، وللتدليل على صحة ما أقول على سبيل المثال إذا تعلَّم الطفل قيمة المشاركة الديمقراطية خلال التنشئة المدرسية، فمن المحتمل أنْ يكون مشاركاً سياسياً ناجحاً عندما يبدأ الممارسة السياسية[31].

– النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج :

ممَّا سبق توصل البحث إلى النتائج التالية

1. أنَّ الإعلام المحلي لا يعمل على التنشئة السياسية للطفل بشكل فعَّال.
2. الإعلام المحلي يقتصر على التنشئة الاجتماعية بشكل كبير.
3. التنشئة السياسية للطفل ناتجة عن وسائل الإعلام الأخرى مثل وسائل التواصل. الاجتماعي.
4. التنشئة السياسية للطفل وآفاقها الخاصة بالطفل محدودة من قبل الإعلام المحلي؛ لأنَّه لا يقوم بتغطية الأحداث العالمية بشكل كبير.

– ثانياً: التوصيات:

يوصي البحث بالآتي

1. تفعيل دور الإعلام المحلي في التنشئة السياسية للطفل.
2. تغطية أكبر قدر ممكن من الأحداث العالمية لتوعية الطفل بمجريات الأحداث العالمية.
3. العمل على إطلاع الطفل الاطلاع بشكل أكبر على وسائل الاتصال الأخرى وتوعيته.

الهوامش

(1) إبراهيم عبد الله المسلمي ، الإعلام الإقليمي دراسة نظرية مدنية ، ط2 (القاهرة : دار الفكر العربي ، 2004 م) ،ص142 .

(2) المرجع نفسه، ص144.

(3) عبد اللطيف محمود محمد: التنشئة السياسية للطفل ، رهان المستقبل للحفاظ على الهوية القومية، 2009 م ، ص15.

(4) د. السيد أحمد مصطفى عمر، الإعلام التخصص ، دراسة وتطبيق ، ط1 منشورات جامعة قاريونس سابقاً ، بنغازي 1997 م ، 187–188.

(5) سمير محمد حسن، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ،عالم الكتب، القاهرة ، 1984 م ، ص22.

(6) أمل خلف، التنشئة السياسية للطفل ما قبل المدرسة ، ط1، عالم الكتب، القاهرة ، 2006 م ، ص25.

(7) معجم العلوم الاجتماعية، إعداد لجنة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين (الهيئة العامة المصرية للكتاب)، القاهرة ، 1975 م ، ص369.

(8) حامد عز الدين ، السلوك العدواني عند الأطفال ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2010 م ، ص139.

(9) عبد اللطيف محمود محمد: التنشئة السياسية للطفل ، ص16.

(10) عبد اللطيف محمود محمد: التنشئة السياسية للطفل ، ص20.

(11) عفت الكاتب وجلوت صالح غباشيي: التنشئة السياسية للأطفال، 2005، ص62.

(12) المرجع نفسه، ص63.

(13) المرجع نفسه ، ص70.

(14) أبو معال، عبد الفتاح ، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1/عمان2008، ص44.

(15) المرجع السابق، ص75.

(16) زبادي، أحمد، والخطيب، عودة، أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، 2009، ص66.

(17) المرجع نفسه، ص 70.

(18) قناوي، هدى محمد الطفل (تنشئته وحاجاته) القاهرة، 2010، ص90.

(19) المرجع نفسه، ص100.

(20) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: التنشئة السياسية ودور التعليم. بحث منشور في ندوة التنشئة السياسية للأطفال في مصر، 2011، ص147.

(21) المرجع نفسه، ص150.

(22) منى وحمود شهاب وكمال حامد مغيث: تربية الطفل ما قبل الدراسة الابتدائية. بحث منشور وقدم في ندوة التنشئة السياسية للأطفال في مصر، 2010، ص15.

(23) المرجع نفسه ، ص20.

(24) إبراهيم بثينة، مشكلات ثقافة الطفل الأدبية في المجتمع العربي (ندوة العمل مع الأطفال)، مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس 2005، ص60.
(25) المرجع نفسه ، ص70.
(26) رمضان، كافية، والبيلاوي، فيولا، ثقافة الطفل، الكويت، 2010، ص23.
(27) اللقاني، فاروق، تثقيف الطفل (فلسفته وأهدافه ومصادره)، دار المعارف بالإسكندرية، 2003، ص87.
(28) مجموعة من الباحثين، التلفزيون والأطفال، ت.أديب خضور، دمشق 2000، ص162.
(29) العادلي، فاروق، الأنتربولوجيا التربوية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 2007، ص50.
(30) عبد اللطيف محمود محمد: التنشئة السياسية للطفل، رهان المستقبل للحفاظ على الهوية القومية، 2009، ص 25.
(31) عبد اللطيف محمود محمد: المرجع نفسه ، ص30.